الفن في عصر الأسرة الرابعة

د/ رؤوف ابوالوفا الوردانى

الفرقة الأولى قسم الآثار المصرية

إن التحدث في هذا الموضوع يعتبر له بالغ الأهمية لان الفنون في عصر الأسرة 4 جديرة وتستحق الذكر ولان الفنون تعد من أهم ما ترك لنا المصري القديم من آثار باقية حتى اليوم ولا ننسى العمارة في هذه الفترة ولكني اخترت إن أتحدث عن الفنون لما فيها من عظمه وجمال .

وتعتبر ماده الفنون والعمارة من أجمل وأمتع المواد في نظري لأنها ماده شيقة توضح لنا فنون الأجداد وعمارتهم وتجعلنا نفكر كيف صنع هؤلاء هذه المنشات؟ وكيف أخرجوها بهذه الدقة؟ .

وفي هذا البحث سوف اعرض أهم فنون في عصر الاسره 4.

معتمدا في ذلك علي ما قيل في المحاضرات و بعض الكتب والمراجع الأخرى .

والله ولي التوفيق,

**الأسرة الرابعة [2680ــ 2560 ق.م] (2)**

قد يبدو الدارس تاريخ مصر القديم أن الأسرة الرابعة التي تبدأ بحكم الملك سنفرو خليفة حوني , من أكثر الأسرات المعروفة في مصر القديمة فهي في الواقع أسرة بناه الأهرام الكبرى ولكن الحقيقة غير ذلك فليس لدي العلماء إلا القليل عن تاريخ هذه الأسرة , وأكثر الملوك معرفة لعهده هو الملك سنفرو مؤسس هذه الأسرة أما باقي الملوك لا نعرف عنهم الكثير سوي نشاطهم المعماري .

ــ بدأ مانيتون هذه الأسرة بملك سماه "سوريس" وغالبا هو "سنفرو" , يبلغ عدد ملوك هذه الأسرة حوالي 8 ملوك :

* **و** همزه الوصل بين الأسرة الثالثة والرابعة هي الأميرة "حتب حرس" , بنت آخر ملوك الأسرة الثالثة الملك "حوني" والتي كانت تحمل في دمها حق وراثة العرش, فتزوجها "سنفرو" وأسس الأسرة الرابعة .

**ــ المظاهر الفنية للنحت في الأسرة الرابعة .**

* ألتزم الفنان المصري في الأسرة الرابعة بالمثالية, وفضل أن يظهر الملوك بما لهم من مهابة و قدسية, وفضل أن يظهرهم بقوة الشباب وابتعد عن مظاهر الشيخوخة وأظهرهم بالملامح الجميلة والجسد القوي الخالي من الأمراض , كما اظهر المعبودات والملوك بحجم اكبر من عامه الناس .
* اثرت علي الفن المصري العديد من العوامل أهمها :
* **الدين :**
* الشعب المصري القديم شعب متدين بفطرته وتقبل كل المبادي السائدة في عصره وخاصة العقائد المتصلة بالعالم الأخر , وهو الأمر الذي اثر علي المصري القديم في كافه مجالات حياته , فنري إن المصري القديم اهتم ببناء مقابر ومعابد ولكن لم يهتم ببناء منازل فكانت من الطين وذلك لحرصه علي الحياة الاخري .

**التماثيل الملكية.**

* **الملك سنفرو .**
* **رأس بمتحف بروكلين**:

من الجرانيت ترجع أنها للملك سنفرو, ارتفاعها 61سم, امتلاء الوجه والأنف والشفتين الغليظتين .

* **رأس تمثال الملك .**

عثر علي هذه الرأس في احد المقاصير الست الموجودة في معبد الوادي الخاص بهذا الملك, وموجود الآن في المتحف المصري .

* الرأس منحوت من الحجر الجيري .
* **وصف الرأس :**

ارتفاعها حوالي 20سم, ويضع الملك تاج الوجه القبلي [التاج الأبيض], ونلاحظ الكبس الشديد للتاج علي رأس الملك.

ــ **الوجه:** العينان ناعستان, ونلاحظ بروز للفم والوجنتين كذلك فلطحة شديدة للوجه .

* وجد مع هذه الرأس رأس آخر هناك شك في نسبته, حيث أن هناك رأي يقول أن هذه الرأس تنسب إلي أوائل الأسرة الثالثة, وقد بني وجهه نظره علي أنها تكاد تكون مشابهه في منطقه الفم مع منطقة الفم في وجه الملك زوسر, إلا أن الدكتور علي رضوان يرفض هذه النظرية, ويطلق عليها رأس متحف بروكلين .
* **وصف الرأس [رأس متحف بروكلين ] :**

عثر عليها بداخل مشكاة من المشكاوات الست في معبد الوادي للملك سنفرو ثم نقلت إلي متحف بروكلين في الولايات المتحدة .

**رأس منحوت من حجر الجرانيت .**

* وصف الرأس .

ارتفاعها حوالي 61سم وقدر أن باقي التماثيل حوالي 4,12 متر لفخامة الرأس والرأس يضع فوقها التاج فوق رأسه ونلاحظ الكبس الشديد عليها والوجه شديد الفلطحة والعينين ناعستين.

* **قبضة يد الملك سنفرو :**

ــ جزء من قبضة يد للملك, وعثر عليها بمجموعة الملك في دهشور وهي مصنوعة من الحجر الجيري .

ــ واهم ما يميز هذه القبضة, وهو العنصر الزخرفي الذي يشبه الاسورة ويطلق عليها الروزتا .

* **والغرض من العنصر الزخرفي "الروزتا ":**

لم تكن لغرض التجميل فقط ولكن كان لها مغزي ديني, فالأزهار المتفتحة تمثل للمصري القديم البعث والحياة بعد الموت .

* **الملك خنوم خوف وي "خوفو"**

**تمثال المـلك :** عثر بتري علي هذا التمثال في أبي دوس أثناء الحفر هناك, حيث وجد التمثال بدون رأس , ولاحظ بتري أن الكسر حديث, فعرف انه كسر من قبل العمال , فاتجه إلي غربله كل الردم المخرج من الموقع حتي عثر علي الرأس عام 1902م, بعد 14 يوم من اكتشاف التمثال اكتشفت الرأس, والتمثال من العاج وموجود في المتحف المصري .

* **وصف التمثال :**

التمثال حوالي7.5سم ارتفاع, يمثل الملك "خوفو" جالس علي عرش بسيط ذو مسند قصير للظهر, يرتدي التاج الأحمر تاج الوجه البحري, يده اليسرى مبسوطة علي الركبة , واليمني تمسك المذبه الملكية .

* علي الجانب الأيسر من المقعد نري الاسم الحوري للملك "خوفو"   
  "خنوم خوف وي" , وملامح الوجه تبدو رقيقه إلا أنها تدل علي عظمه الملك "خوفو" .

**الملك جد اف رع**

* **رأس تمثال للملك :**

عثر عليها العالم الفرنسي "شاسينا" عام 1601م, أسفل حفره المركب الخاصة بالملك "جد اف رع" في أبي رواش , وموجودة حاليا في متحف اللوفر .

* **وصف الرأس :**

تحمل ملامح تكاد تكون الملامح الشخصية للملك, وهي نادره جدا في الفن , ونري أن الشفتين غليظين والوجنتين ممتلئتين ونلاحظ بروزهما وتضخم خفيف أسفل العين والجفون واضحة .

* والملك يرتدي رداء النمس ويعلوه الصل الملكي .
* هذه الرأس ربما لتمثال يأخذ شكل أبو الهول ويتضح ذلك من :

1.الانبعاج الواضح في مؤخره الرأس ,

2.ويوجد شطف في مؤخره الرأس.

* **رأس تمثال أخر للملك جد اف رع :**

عثر عليها في حفره المركب لهذا الملك في منطقه أبي رواش وهي من الحجر الرملي , موجودة في المتحف المصري .

* **وصف الرأس :**
* ارتفاع حوالي 25 سم , نفس الملامح "السابق ذكرها"

يلبس النمس علي رأسه وحيه الكوبرا, ولا يوجد بها انبعاج مما يدل علي أن التمثال إما واقف أو جالس.

* **رأس ثالث للملك :**

عثر عليها مع الرأسين السابقين لذلك نسبت إلي الملك جد اف رع , وهي مصنوعة من الحجر الرملي ارتفاع حوالي 30 سم , موجودة في المتحف المصري .

* وصف الرأس :
* بنفس الملامح للملك, إلا انه يرتدي التاج الأبيض ونلاحظ الكبس الشديد للتاج علي رأس الملك.
* **بقايا تمثال جد اف رع و زوجته حتب حرس الثانية :**
* عثر عليه أيضا في منطقه أبي رواش بداخل حفره المركب للملك وهو منحوت من الحجر الرملي وموجود في متحف اللوفر .
* وصف التمثال :
* ارتفاع الجزء المتبقي حوالي 30سم , وهو أول تمثال جماعي ملكي في الحضارة المصرية ويمثل الملك جالس بحجم كبير لم يتبقي سوي الساقين .
* **الملك خع اف رع "خفرع"**
* **تمثال الملك :**
* عثر العالم الفرنسي ماربت علي هذا التمثال في جبانة الجيزة, و مصنوع من حجر الجنيس واحضره المصري القديم من محاجر توشكي, علي بعد حوالي 30كم من النوبة , وهو احد اصلب أنواع الحجارة وهو من أنواع حجر الديوريت , وهو موجود في المتحف المصري .
* **وصف التمثال :**
* ارتفاع التمثال حوالي 168 سم, ويمثل الملك جالس علي كرسي العرش .
* **وصف الكرسي:**
* إذا نظرنا لهذا الكرسي من الجانب نجده يأخذ شكل العلامة "ست" رمز ايزيس وهو علي شكل أسدان أسد من كل جانب اكتفي الفنان بنحت رأسيهما وساقيهما فقط , وعلي جوانب الكرسي نقش رمز علامة "السماتاوي" رمز الوحدة .
* والملك يجلس في هيئه رسميه يرتدي الشنديد الملكي القصير , ذو الثنيات .
* ويضع لباس النمس فوق رأسه ويزين جبهته الصل الملكي ويضع اللحية المستعارة .
* يضع يده اليمني علي ركبته ومضمومة ويمسك بها قطعه من جلد الفهد و اليسرى مبسوطة علي الركبه, ويري البعض انه يمسك في اليمني منديل أو برديه صغيره ويعتقد أنها برديه توليه العرش ,أو رمز الولادة.
* الوجه يعبر عن قوه وحزم ورسم الفنان ابتسامه خفيفة علي شفتي الملك.
* والجدير بالذكر أن الصقر حورس يقف ناشرا جناحيه خلف الملك ووراء رأسه نجد منقاره الصغير وعيناه المدورتين .
* ونجد أن الفنان تعمد علي عدم إظهار حورس للناظر من الأمام حتي لا يقلل من أهميه الملك .

**تمثال آخر للملك :**

عثر علي هذا التمثال ضمن مجموعة أخري من التماثيل في معبد الوادي, التمثال منحوت من حجر الالباستر وموجود في المتحف المصري .

وصف التمثال :

التمثال ارتفاع حوالي 70سم ويمثل الملك جالس في هيئه رسمية علي عرش مكعب ويرتدي العباءة الطويلة الحابكة ويردي النمس واللحية الملكية .

**رأس تمثال للملك :**

من الالباستر ارتفاع 14,5سم, توجد في متحف بوسطن .

**وصف الرأس :**

توجد في الرأس بقايا لحية الاحتفالات, وليس معروف التاج الذي يضعه لان فوق الرأس مكسور ولكنه يوحي بأنه يلبس النمس .

**تمثال أبو الهول:**

هو جزء من مجموعة الملك "خفرع" الهرمية وهو عبارة عن ربوة مرتفعة ضخمة واستخدمها العمال لقطع الأحجار منها ثم, تركوها لعدم صلاحيتها فوقف مثال "خع اف رع" في استغلالها.

**وصف التمثال :**

طوله حوالي 72متر, وارتفاعه 20متر, و الوجه عرضه 415سم, و الأنف 170سم, و الأذن 137سم, وهو علي شكل أسد رابض له رأس إنسان لها ملامح الملك "خفرع" , وميزت بابتسامه غامضة ,ويرتدي فوق رأسه النمس, و الصل الملكي واللحية المستعارة وهما شعار للملكية, يعرف تمثال أبوالهول عند الكتاب الكلاسيكيون ب "سفينكسsphinx " ربما اشتق من الاسم المصري القديم شسب عنخ أي الصورة الحية .

* **الملك منكاورع**

**تماثيل جماعية للملك منكاورع :**

1. **تمثال جماعي للملك :**

عثر عالم الآثار ريزنر علي هذا التمثال الجماعي مع ثلاثة تماثيل أخري للملك في معبد الوادي الخاص بالملك بالقرب من هرمه ,التمثال منحوت من حجر الشست (الاردوازالأخضر) وارتفاعه حوالي 90سم, وموجود في المتحف المصري .

* **وصف التمثال :**
* يمثل الملك منكاورع واقف في هيئه رسميه في الوسط وعلي يمين الملك تقف المعبودة حتحور وعلي يساره تقف ممثله احد الأقاليم التابعة للوجه القبلي ويقفون علي قاعدة نقش عليها أسمائهم.

**الملك منكاورع :**

* لون بلون بني محمر وواقف في هيئه رسميه , يرتدي النقبه الملكية القصيرة ذات الثنيات , يضع اللحية الملكية المستعارة , ويرتدي التاج الأبيض.
* الزراعان ممدودان بطول الجسم, والكفان مقبوضتان, ويبدوا انه كان يمسك في احد اليدين قطعه من جلد الفهد أو منديل الاخري علامة الولادة, والملك يقدم الساق اليسرى علي اليمنى ,يظهر الملك في هيئه رسميه القوام ممشوق, مع إظهار لعضلات الجسم, وملامح الوجه تصويرية حيث إننا نلاحظ أن ملامح الملك حتحور و ممثله الإقليم لهم نفس الملامح , والملك في هذا التمثال يأخذ مركز الصدارة حيث يقف في المنتصف اعلي من حتحور و ممثله الإقليم .
* أما عن حتحور :
* لونت بلون اصفر ,وواقفة علي يمين الملك , ترتدي رداء حابك وتضع باروكة الشعر , وتضع فوق رأسها قرنين البقرة بينهما قرص الشمس , يدها اليمني تتدلي بطول الجسم والكف مضموم واليد اليسرى تطوق بها الملك من خلف ظهره, واظهر الفنان أصابع يدها علي زراع الملك الأيسر وملامح الوجه تصويرية, وتقدم حتحور القدم اليسرى إلي الأمام أيضا .
* ممثله الإقليم :
* تقف علي يسار الملك في هيئه رسميه وترتدي رداء حابك وتضع باروكة الشعر ويدها اليمني تحضن بها الملك كذلك تظهر أصابعها علي زراع الملك و يدها اليسرى ممدودة علي طول الجسم و الكف مضموم و نقش فوق رأسها اسم الإقليم , و هو الإقليم "السابع عشر" من أقاليم الصعيد ,و تقف ممثله الإقليم ضامه ساقيها وملامح وجهها تصويرية أيضا
* **تمثال جماعي آخر:** من حجر الشست ارتفاع حوالي 90 سم موجود في متحف بوسطن.
* **وصف التمثال :**

يمثل حتحور جالسه في المنتصف, إلي اليمين منها ممثله الإقليم "الخامس عشر" من أقاليم الصعيد, والي اليسار منها يقف الملك بهيئه رسميه .

1. حتحور :

* يمثل حتحور ترتدي رداء حابك, وتضع باروكة الشعر وتطوق الملك بزراعها الأيسر من بطنه, ويتوج رأسها قرص الشمس وقرنين البقرة و تلمس يدها زراع الملك الأيمن القريب منها , حتحور تقارب ارتفاع الملك مع أنها جالسه وتضم ساقيها .
* **تمثال الملك منكاورع :**
* عثر عليه ريزنر, وهو منحوت من الالباستر, ارتفاع حوالي 235 سم, وهو حاليا في متحف بوسطن .
* وصف التمثال :
* يمثل الملك جالس علي عرش بسيط مكعب في هيئه رسميه يرتدي المئزر القصير و يرتدي النمس والصل الملكي واللحية الملكية المستعارة ويده اليمني مقبوضة علي الركبه و اليسرى مبسوطة علي الركبه .
* **تمثال الملك منكاورع وزوجته خع مرر نبتي الثانية**:
* التمثال من الشست , ارتفاعه حوالي 168سم وموجود في متحف بوسطن .
* وصف التمثال :
* يمثل الملك وزوجته وكلاهما واقف في هيئه رسميه علي قاعدة واحده .
* الملك :
* واقف في هيئه رسميه ويرتدي المئزر الملكي , ويرتدي النمس والدقن الملكية المستعاره , والزراعان متدليان علي طول الجسم والكفين مقبوضين ويقدم ساقه اليسرى خطوه .
* أما الملكة :
* فهي تقف في هيئه رسميه ترتدي رداء حابك طويل وباروكة شعر وتحضن زوجها بزراعها الأيمن واليد اليسرى تلامس زراع الملك الأيسر وتقدم الملكة ساقها الأيسر إلي الأمام و نلاحظ تقارب حجم الملك والملكة .
* **رأس الملك منكاورع :**
* من الالباستر, موجودة في المتحف المصري ارتفاع 30سم .
* تمثل الملك يرتدي النمس ويظهر شعر رأسه من تحت النمس, و يرتدي الكوبرا واللحية الملكية المستعاره .
* **تمثال الملكة مرر نبتي :**

عثر عليه ضمن مجموعه الملك "منكاورع" من الحجر الجيري ارتفاعه 160سم, وموجود في المتحف المصري .

* **وصف التمثال :**
* التمثال بدون رأس ونلاحظ أن رداء الملكة يشبه الرومان والملكة واقفه ترتدي عباءه طويله ذات طيات , والفنان اظهر كتف الملكة والكتف الأخر تخفيه العباءه والعباءه واسعه .واليد اليمني داخل العباءه علي الصدر وهي تظهر من الرداء و اليسرى مبسوطة بطول الجسم .
* **رأس شبسسكاف :**
* من الالباستر توجد في متحف بوسطن وصاحبها يضع الكوبرا فقط واللحية المستعاره .
* **تمثال حتب حرس الثانية وابنتها مرس عنخ الثالثة**:
* الملكة حتب حرس الثانية هي بنت الملك "خوفو" واكبر بناته واسماها علي اسم أمه حتب حرس الأولي .
* عثر ريزينر علي هذا التمثال في مقبرة مرس عنخ الثالثة في جبانة الجيزة الشرقية , وهو من الحجر الجيري ارتفاع حوالي 65سم, وهو موجود في متحف بوسطن .
* **وصف التمثال :**
* يمثل كل منهما واقفين علي قاعده بسيطة.
* **أولا الأم:**

تقف ضامه الساقين وترتدي رداء حابك وتضع باروكة شعر واليد اليمني تتدلي علي طول الجسم و اليسرى تلتف حول رقبه الابنة .

**ثانيا الملكة مرس عنخ :**

تقف ضامه الساقين ورداء حابك ولا تضع باروكة الشعر والزراعان متدليان بطول الجسم .